اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله

عن الإيجاز المخل والتطويل الممل وفي النهاية أبلغ الكلام ما حسن إيجازه وكثر
إعجازه وتناسبت صدوره وأعجازه وقال بعضهم لكاتب رنا ثيابه في
التطويل في الكتابة أجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول وقد
سئل بعضهم عن البلاغة فقال هو معنى فصيح بجوبه لفظ طويل وذكر أن بعضهم
خطب فأطاله وأعجبته نفسه وإلى جانبه أعرابي فالتفت إليه وقال
يا أعرابي ما تعدون البلاغة فيكم قال قلة الكلام مع الإصابة قال فما تعدون
العي قال ما كنت فيه منذ اليوم وكأنما ألقمه حجرا

وإذا خطبت على الرجال فلا تكن ۝ هذر الكلام تقوله مختالا ۝
واعلم بأن من السكوت سلامة ۝ ومن التكلم ما يكون خبالا ۝

وأنا أحكي عنه في تقرير ذلك على جميع الأمر كان للتلخيص إيجازه وأهلا
الى التراخي حرم الأطاف ومراكب سلة خاب أملاه ورب أمنية تمكث
منها المنية ۝ إن النائرين أمالئهم في وتساوين ۝
ومن دونها سيف المنية منتضى

قوله بتر اختلف قول أمامنا مالك رضي الله عنه في
أفضلية الاشتغال بالعلم على صلاة النافلة فقال في سماع ابن القاسم
صلاة النافلة أحب وقال في سماع أشهب وابن وهب طلب العلم أفضل
وإلى هذا ذهب الإمام الشافعي حيث قال ليس بعد الفرائض أفضل من طلب رضي الله عنه
العلم وقال أبو بكر بن عبد الحق فقال صلاة الليل أفضل من طلب العلم
وطلب العلم أفضل من صلاة النهار والمعتمد وبط الفقهاء كما قال بعض
الأئمة هو ما قاله ابن شهاب حين سئل أيما أفضل العلم أو العمل فقال العلم
لمن جهل والعمل لمن علم قوله فعلت بفتح الباء كقص وضرب أي
رجعت ومنه القافلة لأن القافلة الراجعة من سفر وتطلق القافلة على
الرفقة المبتدئة للسفر تفاؤلا بها ولا نهاها بالرجوع ولذا سمي بعضهم
بطول المدة وقال في القاموس القافلة الرفقة القفال والمبتدئة

في السبع

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شؤون المكتبات

اللهم صل على سيدنا محمد وآله كما لا نهاية لكمالك وعدد كماله

١٠٩

في السفر تفاؤلا بالرجوع وقال في مجمع البحرين ومن قال القافلة الراجعة من
السفر فقط فقد غلط بل يقال للمبتدئة بالسفر أيضا قوله من وجهتي
بكسر الواو أي ناحية توجهي وسعي وهي ناحية سيدنا قوله ثم عنت في
ذلك أي في اختصار الشرح المذكور قوله تاركا للتسويف أي رافضا
لما كنت عليه من التسويف والمطل لأن شعار الحرمان الكسل ودثار التسويف
والعلل حسبما تقررت الإشارة إليه ومبادر الساحل منه من اختصار ذلك
التأليف امتثالا لقوله عليه الصلاة والسلام بادروا بالأعمال الصالحة قبل
أن تشغلوا واعتناء بإشارة ذلك العلم العظيم لأن عمر الساري إلى أن
مشال نوع من الأعراض وعمر الشبعات والفهار الملامز العبد على طمع الولوع
بالعلم الشريف وإلى عجزه فبدار المبادرة إلى فعل الخير كالتأليف دليل الولوع به
وإلى عجزه فيه والتواني والتأخير فيه دليل على خلاف ذلك كما أفاده الرازي
في تفسيره قوله كالإبلاء والمولى إلخ عماما قيل فيها لتمست وكامن
الأفعال فأتوا إلى رحله بالنطع ولا بتهال قوله سبحانه اختلف
في سبحان فقيل إنه علم لجنس التسبيح أي التقديس والتنزيه بدليل المنع من
الصرف في قوله سبحان من علقمة الفاخر وقيل إنه مصدر كغفران وكفران
لأنه سمع له فعل من الثلاثي وهو سبح كمنع كما في القاموس وليس بعلم
لأنه أكثر ما يستعمل مضافا وعلم الجنس لا يضاف ولأنه حيث قطع عن الإضافة
أتى منونا كما في قوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وعلم الجنس إذا وجد فيه مع
العلمية علة أخرى من العلل التي تمنع الصرف كزيادة الألف والنون يمنع من
الصرف ولا ينون ومقرونا بالألف واللام كما في قوله سبحانك اللهم ذا السبحان
وعلم الجنس لا يقترن بالألف واللام كعلم الشخص في جميع ذلك وأما قوله
سبحان من علقمة في تقريره حذف المضاف إليه وتركه غير منون رعاية
أصله أو الدليل كما في قوله خالط من سلمى خياشيم وفا أو فرق بحاجب على
القول بالعلمية عن الإضافة بأنها للإبهام تحتاج بحث فلا تنص العلمية

سبحان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)